

١٩٥٥/٦/١

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى الاحتفال بوضع حجر الأساس لمعمل تكرير البترول فى مسطرد

■ بسم الله الرحمن الرحيم..

أشعر بالسعادة فعلاً اليوم وأنا أرى هذا المشروع - أحد مشروعات الثورة - يأخذ سبيله نحو الانتهاء، وحينما أقول أشعر بالسعادة فأنا أعبر عن شعور كل فرد من أبناء هذا الوطن، الذى كنا نشعر دائماً أنه يحتاج إلى طفرة قوية من التقدم والارتقاء؛ حتى يستطيع أن يكون على قدم المساواة مع الدول، التى سارت فى طريق التقدم والارتقاء فى الماضى.

وعلى هذا فإن المسئولية الكبرى التى نواجهها حتى نستطيع أن نسير على قدم المساواة مع باقى الدول، هى مسئولية تحتاج إلى جهد كبير، وتحتاج إلى قوة دافعة، وتحتاج إلى عزم وإلى تصميم وإلى إيمان. وأنا حينما أقول أشعر بالسعادة، وحينما أقول إننى بهذا أعبر عن شعور كل فرد من أبناء هذا الوطن، إنما أستعرض فى نفسى العاممين الماضيين، فمئذ عاممين كانت هذه المشاريع أحلام، وكانت إقامتها تقف بينها مصاعب، وكانت تعتبر آمال تجول فى العقول وفى النفوس.

وأنا اليوم وأنا أرى مشروعاً جديداً من مشروعات الثورة.. من مشروعات الإنتاج فى طريقه إلى الإنهاء؛ أنظر قدماً إلى الأمام إلى باقى المشاريع، وأنظر

قدماً إلى الأمام؛ إلى النهضة الصناعية الكبرى والنهضة الاجتماعية الكبرى، التي بنتها والتي فكرت فيها هذه الثورة، وأرى أننا لازلنا في بداية الطريق.. لازلنا في البداية حتى نستطيع أن نحقق الآمال التي كنا نحلم بها جميعاً.

طالما قالوا: إن مصر لا تصلح إلا لأن تكون بلدًا زراعيًا، وطالما قالوا: إن مصر لا يمكن أن يسود فيها الإصلاح الاجتماعي، وطالما يئسنا في الماضي واعتقدنا أنه لن تكون هناك صناعة، بل لن يكون هناك ارتفاع في الزراعة، ولن تكون هناك عدالة اجتماعية، ولن تكون هناك مساواة، ولن نستطيع مصر أن تتقدم لتقف على قدم المساواة مع باقي الدول.

يئسنا في الماضي من هذا، ولكننا حينما واجهنا الأمور بعد الثورة صممنا وعقدنا العزم على أن نعوض ما فات بعمل دائب وبتصميم وبعزم. وقد أعلنت في الماضي أن السياسة هي إنتاج وخدمات، ولن تكون السياسة أبدًا كلام ومهاترات، فلم يؤخرنا في الماضي إلا الكلام والمهاترات والتناؤ.

وإننا اليوم نسير جميعاً - جميع أبناء هذا الوطن - متحدين في قوة وفي عزم لبناء صرح الوطن الجديد.. صرح الوطن الصناعي، وصرح الوطن الاجتماعي؛ وبهذا نستطيع أن نعوض ما فاتنا، وبهذا نستطيع أن نقول إننا نبني في مصر صناعة كبرى، وإننا نقيم في مصر عدالة اجتماعية وحرية. وإننا نستطيع أن نقول أيضاً إننا بهذا سنرفع مستوى الفرد، ولن يرتفع مستوى الوطن إلا إذا ارتفع مستوى الفرد. وبهذا نستطيع أن نقول: إننا نسير في تحقيق الآمال الكبرى؛ وهي خلق وطن قوى عزيز كريم.

والسلام عليكم ورحمة الله.